

حلم يقين - جواد سيف الدين

لقد كنتُ في محطة القطار وكنتُ أحمل أغراضاً كثيرة ، إقترب مني الشرطي واقترح بكل لطف مساعدته لنقل الأغراض معي إلى القطار ، قبلت مساعدته والقيت عليه التحية .وصلتُ المنزل بغضون دقائق فقط ، القيتُ على أبي السلام ورد بمثله ،فكرتُ بعدها بتجاعيده وبعمره الذي بلغ الثمانين ، لحسن الحظ يتلقى رعايته الصحية بأحسن المراكز الصحية و بشكل مجاني مستفيداً من ضمان الشيخوخة كما أنه يتلقى مرتباً شهرياً كتعويض له لنهاية خدمته في العمل . سمعتُ صوت المذياع من بعيد ، لقد تقلصت نسبة البطالة في لبنان بشكل كبير بفضل المشاريع الجديدة في البلاد .تم إنشاء محطة كهرباء محورية وأصبحت الكهرباء متوفرة على مدار اليوم . تم إنشاء معامل للسيارات اللبنانية وتم تشغيل ما يفوق العشرة آلاف شخص من اليد العاملة اللبنانية .تم إنشاء شركة أرز للصناعات الثقيلة والمتوسطة وارتكز الإقتصاد على التصدير إلى جميع الدول الأوروبية حسب حاجتها . لقد تم إغلاق جميع السجون في البلاد بسبب إنخفاض مستوى الجريمة واقتصرت السجون على إصلاحيات على شكل معامل ومشاريع إستثمارية يقضي فيها السجناء محكوميتهم في العمل . حققت العملة اللبنانية إرتفاعاً كبيراً خصوصاً بعد التنقيب عن الغاز والنفط وإلزام الدول الدفع بالليرة اللبنانية . تقلصت نسبة التلوث بعد إعتقاد النقل العام وارتفاع نسبة الوعي المجتمعي بهذا الخصوص . ألزمت الدولة الأغنياء بضريبة تصاعدية تذهب للعائلات الفقيرة رغم قلة الأخيرة وخصصت أيضاً مبالغ هائلة في إدارة سميت بالبراعة والإبتكار . أصبح الباسور اللبناني من أهم الجوزات في العالم وتم إعفاء الدول الصديقة من الفيزا اللبنانية من أجل السياحة . تم تطوير شبكة النقل واستحداث جسراً يربط البقاع وبيروت لتسهيل عمل المواطنين وتم إنشاء الجامعات إعتقاداً لا مركزياً في جميع المناطق وتسهيلاً للطلاب الأجانب الذين يحصلون على منحة دراسية للتعلم في لبنان .

أغلقت المذياع ،حزمتُ حقيقتي وفيها أدوات صيد السمك وأدوات التخيم الجبلي ، قررت الذهاب صباحاً لصيد السمك وسأستكمل رحلتي ظهراً للتخيم في الجبل .اتصلت بصديقي جورج الذي قال أنه سيوافيني في الصباح الباكر بعد إنتهائه من القداس في الكنيسة وسيمر على أحمد ليقله من الجامع بعد إنتهاء صلاته . وفجأة انتهى كل شيء حين صحت على صوت الصراخ ، أبي في وعكة صحية ولا ضمان يغطيه ولا قدرة على دفعنا المصاريف بسبب البطالة . لماذا أيقظتني يا أمي ، دعيني أحلم بلبناني كما أريده أنا وكما يريده الجميع .أنا واثق يا أميأن لبنان الحلم هو حلم يقين .